يوم المرأة متعدد الثقافات: خطبة

خطاب صاحبة الجلالة بمناسبة الاحتفال الذي نظمته "مديرية التكامل والتنوع" في يوم المرأة متعدد الثقافات بمسرح الشعب في 8 مارس/آذار 2013، بأوسلو.

النساء الأعزاء،
أيها الاعزاء،
أهنئكم بالاحتفال بهذه الذكرى السعيدة!

منذ أكثر من 100 سنة، نُصّب تمثال جميل لـ "كاميلا كوليت" في حديقة القصر الملكي. وُلدت هذه المؤلفة والناشطة النسائية منذ 200 سنة تماما. انها تقف هناك في تمثال من البرونز – وتبدو كما لم كانت ترتعش من البرد القارص وتحتمي منه ملتفة في شالها. في 8 مارس/آذار من كل عام، يُوضع اكليل من الزهور تحت قدميها –تعرب المرأة النرويجية به عن احترامها لها.

كتبت "كاميلا كوليت" منذ 160 سنة مضت في رواية "بنات محافظ القطاع" عن المرأة التي تعمل بمشقة وبطرق مختلفة كي تفسح لنفسها مكانا في المجتمع. تصف "كاميلا كوليت" في كتاباتها النساء التي تكافح من أجل تحقيق قبولها في المجتمع وللاستماع إليها. تركت "بنات محافظ القطاع" بيئتها الآمنة التي كانت تمتد جذورها فيها – وذهبت إلى موطن آخر جديد شعرت فيه بالغربة.

اعتقد ان كثيرين من النساء التي تشارك في احتفال اليوم هنا تعرف هذا الشعور ...

أود أن أذكر هنا تجربة شخصية ترجع إلى تاريخ ليس بالبعيد، وترجع هذه التجربة تحديدا إلى عام 1975. كانت تحتفل الأمم المتحدة في هذا العام بيوم المرأة، كنت آنذاك أميرة شابة في الثامنة والثلاثين من العمر، وكنت قد عشت سنوات عديدة بالفعل في بيئة يسيطر عليها الذكور إلى حد بعيد، اضطررت إلى خوض المعارك في معظم الميادين. ولربما كان هذا ما وَلّد في الشعور بأنه من الطبيعي بل ومن واجبي الرئيسي أن أشارك بنشاط في الاحتفال بعام المرأة. تعلمت الكثير من العيش في وسط يحيط به رجال يتولون زمام الحكم. تعلمت رويدا رويدا كيفية استخدام صوتي على نحو يتم الاستماع إليه. كما انني كنت قد تعلمت أيضا- بعد خوض معارك مع ذاتي - ان لي صوتا.

لن أنسى أبدا عندما ذهبت لافتتاح معرض متنقل في "هالدن" بمناسبة عام المرأة. كان يطلق عليه " النساء التسع ". تخيلوا – عندما وصلت إلى "هالدن" بالقطار ونزلت على رصيف المحطة – كان في استقبالي ثلاثة رجال. بالطبع، ولا غرو في ذلك!

لقد كان من دواعي سروري بعد ذلك وفي نفس العام أنني توليت قيادة مهمة اختيار صور لـ"المرأة والفن" في بيت الفنانين، وكان من عظيم شعوري بالفخر أنه عندما قمت بتقديم أعضاء اللجنة، كانت تتألف العضوية من عدد متساو بين النساء والرجال.

ومنذ ذلك الحين، تغير المجتمع النرويجي بطرق عديدة بشكل لا يصدق – حتى في هذا المجال أيضا.

ثمة تطور قد حاز على تقديري تماما، وهو أن المرأة النرويجية تنتمي اليوم إلى خلفية متنوعة من جميع أنحاء العالم. يا له من منبع يثري مجتمعنا بثقافات متنوعة ومتغيرة بشكل دائب. يوفر امتداد جذورنا هذا شعورا بالأمن. بيد أنه ينبغي علينا أيضا توفير الغذاء كي نتمكن من خلق الحياة وترسيخ الجذور.

بغض النظر عن من أين أتيت – سواء أكنت أقوم بزيارة إحدى ضواحي أوسلو أو قرية في شمال النرويج – يلفت نظري أن المرأة تنتمي إلى جذور تمتد إلى جميع أنحاء العالم وأنها تعمل بنشاط في مجتمعاتها المحلية؛ لقد أصبحت المرأة قدوة وبطلات كل يوم في الوسط الذي تعيش فيه. هناك نساء تصون استمرار العجلة في الدوران وتحافظ على استمرارية دورانها. ثم هناك المزيد والمزيد مِن مَن تتقلد أيضا مناصب هامة في المجتمع - كما هو الحال بوزيرة الثقافة الحالية.

في نفس الوقت، لا يزال الطريق طويلا أمامنا وفي كافة الميادين، ولاسيما في المدن الكبرى. نحن في حاجة إلى مشاركة مجتمعية أقوى – من النساء من جميع الأعمار - سواء أكان ذلك في المجتمع أو في مكان العمل أو في مراكز اتخاذ القرار.

هناك طرق عدة لاستخدام صوت الفرد: من خلال أخذ الكلمة في اجتماعات الآباء والأمهات، ومن خلال تعزيز وجهات النظر التي

لا تحظى بشعبية، ومن خلال الدفاع عن الضعفاء – واستخدام حق الاقتراع في الانتخابات. نستطيع تحقيق الكثير عندما نستخدم صوتنا في الانتخابات:

نتمكن من رفع رؤوسنا عاليا.
نقوي الثقة والإيمان في ذاتنا.
نعزز الشعور بالكرامة الذاتية. وفي بعض الأحيان يتعين علينا رفع قامتنا عاليا كي نتجرأ ونستخدم صوتنا في الانتخابات. وفي كل مرة تكتمل شخيصتنا خطوة بعد الأخرى، لنصبح بشرا.

عند عودتي إلى القصر من جديد اليوم، سوف ألقي نظرة امتنان أخرى على تمثال "كوليت كاميلا" - لأنها ساهمت في تمهيد الطريق وجعلتها أكثر سهولة أمام النساء التي جاءت من بعدها. كتبت الشاعرة "أوسيه ماري نيسة" قصيدة جميلة عن المرأة الرائدة. سوف أنهي كلمتي باقتباس بعض الأبيات من قصيدتها هنا:

"ترتعشين من البرد القارض وتلتفي في شالك، "كاميلا كوليت"
أنت – يا أخت الدستور – تشهدين بقولك:

كانت الحرية للآباء والأبناء والإخوة فقط
فقمت وناديت على فتيات الغد
لتنهض وتتمتع بحقها في اختيار طريقها،
وتتمتع أيضا بحق تعلم كيفية التحليق في أجواء الحرية ... "

تهانئي الخالصة بهذه الذكرى السعيدة!